

المنهج الوصفي وتطبيقاته في الدرس اللغوي الحديث

م .د. كمال حسين أحمد

كلية التربية/ سامراء

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد سيطرت القواعد التقليدية التي ظهرت في القرن الثامن عشر على أعمال اللغويين متمثلة في موازنة لغاتهم باللغتين اليونانية واللاتينية ، فوضعوا للغاتهم قواعد معيارية مشابهة لتلك القواعد . ((فقد طبقت عليها قواعد اللغتين اليونانية واللاتينية بغض النظر عن الاختلافات الواضحة بين تلك اللغات الحديثة وهاتين اللغتين^(١))). من هنا كان لظهور علم اللغة الحديث في أوائل القرن الماضي أثره الكبير في بحث قضايا اللغة ودراستها بشكل موضوعي ، يتمثل بمعالجة ((قضايا اللغة مجردة عن الارتباط بأية لغة عن اللغات^(٢))) ، فتحول البحث اللغوي إلى بحث مستقل يقوم على دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ، واعتماد طرائق بحث جدية وميسرة تنظر إلى اللغة على أنها مجموعة من التنظيمات اللغوية موزعة على مستويات أربعة^(٣) :-

الأول:- مستوى بناء الكلمة أو المستوى الصرفي (morphology) :- ويتمثل بدراسة الوحدات الصرفية للكلمة .

الثاني:- المستوى الصوتي (phonology , phonetics) :- ويتمثل بدراسة الأصوات ، إما من ناحية صفاتها ، وعند ذلك يسمى الفوناتيک (phonetics) أو

علم الأصوات العام . أو من ناحية وظائفها ، فيطلقون عليه الفونولوجيا (phonologie) ، أو علم الأصوات التشكلي .

الثالث: . مستوى بناء الجملة أو المستوى النحوي (syntax) - ويتمثل بدراسة عناصر الجملة وتراكيبها .

الرابع: . المستوى الدلالي (semantic) - ويتمثل بدراسة معاني الألفاظ والجمل والعبارات (٤).

ولما كان علم اللغة يشكل حقلاً من حقول المعرفة الإنسانية، ذلك أنه يتناول بالدرس والتحليل اللغة التي هي أداة التواصل الفكري والحضاري (٥)، فإن المنهج الوصفي يعدّ أكثر المناهج اللغوية استيعاباً وشموليةً لمتطلبات الدرس اللغوي الحديث.

من أجل هذا انبسط هذا البحث بعد المقدمة على مبحثين :

الأول : الدرس اللغوي قبل المرحلة الفيلولوجية وبعدها .

الثاني : تطبيقات المنهج الوصفي في الدرس اللغوي الحديث .

وخاتمة أعطت خلاصة موجزة لما توصلت إليه في هذا الموضوع. والله الموفق للصواب.

المبحث الأول : الدرس اللغوي قبل المرحلة الفيلولوجية وبعدها .

• الدرس اللغوي قبل المرحلة الفيلولوجية (philology) (٦) :

لقد تميزت الدراسات التي سبقت ما عرف بالمرحلة الفيلولوجية بأنها دراسات منطقية قائمة على التأثير بالمنطق الأرسطي الذي كان سائداً آنذاك مما جعل قواعد اللغة قواعد معيارية صارمة تنزع إلى تمييز الصحيح من الخطأ (٧). وتميل في معيارتها إلى التجرد والافتراض ، لقد كان ردُّ الفعل على الدراسات المعيارية من قبل اللغويين راجعاً إلى أمرين .:

- الأول : محتوى تلك القواعد :-

١- ((لقد كانت تلك القواعد مبنية على دراسة اللغة المكتوبة وبخاصة لغة كبار الأدباء والقدماء منهم بالذات (٨))، وأهملت الجانب المنطوق منها فكانت قاصرة عن

تحليل وجه الكلام . من هنا أصبحت دراسة اللغة قائمة على أسس غير موضوعية لا تمثل استخدام عامة الناس ، ولا تصف لنا التغيرات الطارئة على اللغة .

٢- ((إن معايير الصحة والخطأ مفروضة على الناس الذين يستعملون اللغة فعلا وليست نابغة من استعمالهم الفعلي لها^(٩))). فكانت دراسة اللغة دراسة ابتعدت فيها عن الملاحظة الصحيحة للحقائق واصبح مجالها محدودا ضيقا^(١٠).

٣- ((إن تلك القواعد تركز كثيرا على بعض الجوانب اللغوية غير الهامة ، بينما تهمل جوانب أخرى أكثر أهمية^(١١))). فالنحاة قصروا دراستهم على التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلم العربية من إعراب وبناء، تاركين التغيرات التي تطرأ على الجملة وأجزائها بالتقديم والتأخير ، والذكر والحذف والإظهار والإضمار إلى علم المعاني^(١٢) . مما جعل دراسة مستويات اللغة دراسة متمحلة لا تقوم على استقصاء قضايا البحث اللغوي استقصاءً موضوعياً كاملاً مما نتج عن ذلك : ((تصنيف خاطئ للوحدات اللغوية^(١٣))).

- الآخر : عرض القواعد :-

١- عدم وجود معايير ثابتة تتلاءم مع واقع البحث اللغوي : إن هذه القواعد لم تتخذ معايير معينة تبقى ثابتة عند بحث الجوانب اللغوية ، وربما كان من أوضح الأمثلة على ذلك معالجة بعض القواعد ، فقد وصل إلينا التعريف الآتي للاسم : ((الاسم : ما دلّ على إنسان أو حيوان أو جماد^(١٤))) فالمستخدم في التعريف هو المعنى ، أي علاقة اللفظة بالواقع الخارجي ، فهذا التعريف لا يساعد مطلقاً على معرفة استعمال الاسم في الجملة . فكان من المفروض هنا استعمال معيار واحد للكلام ، يتلاءم مع عمومية وصف قضايا اللغة .

٢- اتخذت القواعد التقليدية للغات الحديثة قواعد اللغتين اليونانية واللاتينية نماذج لها ، إلا أنهما كانتا معربتين بينما أكثر اللغات الحديثة كانت غير معربة^(١٥) . فكانت هذه الموازنة قاصرة على دراسة اللغة في أحضان أنظمتها المختلفة .

٣- جعل المنطق الأرسطي أساس البحث اللغوي : فقد تميزت هذه القواعد بطابع القياس المنطقي ، والمقولات المنطقية والفلسفية ، فعُدّت (الجملة الخبرية) أساس البحث، ومن ثم تحددت أقسام الكلام بحسب وظيفتها في الجملة ، أما الأنماط

الأخرى في الجملة ، فقد جرى شرحها بعدها ((أشكالاً منحرفة^(١٦))) عن الجملة الخبرية. مما جعل قياس اللغة قياساً غير طبيعي، لأنه لا يستمد منطقاً من روح اللغة . من هنا مسّت الحاجة إلى ظهور دراسة علمية رصينة ، تقوم على معالجة ما أصاب القواعد من قصور واختلاط ، والنظر إلى اللغة وعدها نظاماً عاماً يتألف ((من رموز تعبّر عن مفاهيم معينة بوساطة أنظمة جامعة شاملة ، والوصول إلى قواعد مطردة تؤدي إلى تصنيف ميكانيكية اللغة في شبكة كاملة أو لوحة شاملة نستقري منها المميزات الرئيسية ونستقصي منها كيفية عمل اللغة ، بغية التوصل إلى قواعد تتباعد عن الخاص وتتبع من العام والشامل^(١٧))).

• التعريف بالمنهج الوصفي :-

أشرنا سابقاً إلى أن ظهور المنهج الوصفي في أوائل القرن الماضي ، كان ردّة فعل على القواعد المعيارية التي سيطرت على الدراسات اللغوية و الأدبية ظناً منهم أنّ هذه الدراسات هي ((الشكل الوحيد المتصور للبحث اللغوي^(١٨))). يعرّف المنهج الوصفي بأنه : وصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب ، أو لهجة من اللهجات في فترة وبيئة مكانية محددة ، بغض النظر عن تأريخها السابق أو اللاحق ، ووصف مظاهر اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المتزامنة ، وتسجيل الواقع اللغوي تسجيلاً أميناً كما هو ، لأنّ ذلك ينقل البحث إلى مستوى أرفع من الحقائق نفسها .فهو رؤية القوانين والاتجاهات التي تتحكم فيها ، ثم معرفة مدى التشابه بين هذه القوانين والاتجاهات التي تحكم الحقائق الاجتماعية غير اللغوية ومن ثم الوصول إلى فهم اللغة^(١٩). إن ما قدمه المنهج الوصفي من معطيات لغوية جديدة مكنته من التطور السريع في السنوات الأخيرة، فلقد ((أصبح علم اللغة الوصفي سائداً عند أكثر الباحثين المشتغلين ببحث اللغة في العالم ، حتى أن البعض يتحدث عن علم اللغة الحديث ، ويعني علم اللغة الوصفي ، وكأنه هو المنهج الحديث الوحيد في علم اللغة^(٢٠))). ذلك أنه يقوم على وصف اللغة بعدها مجموعة من المعارف والخبرات الإنسانية ، علم شأنه شأن العلوم الأخرى^(٢١)، فكان ذلك أن توسعت الدراسات والبحوث التي تناولت المنهج الوصفي بشكل شامل و ((

إعادة النظر في المعطيات اللغوية ، وبخاصة المفاهيم الأساسية العائدة للدراسة اللغوية - مفهوم الكلمة والجمله والصرف والتراكيب ^(٢٢))).

ونتيجة لإطلاع الدارسين العرب على هذا المنهج في الغرب ، فقد رأوا فيه السبيل الأمثل والطريق الأقوم لمعالجة ما أصاب الدرس اللغوي العربي من تقوقع وتوعر ، ((فبدأوا يكتبون فيه محاولين تطبيقه على دراسة اللغة العربية ^(٢٣))) ، محاولين بذلك جعل الدرس اللغوي مفهوما غير غامض ، يتلاءم مع تقدم طرائق البحث اللغوي، وما توصل إليه العلم اللغوي الحديث من معطيات في هذا المجال.

• منهجية علم اللغة الوصفي :-

لعلم اللغة الوصفي منهجية متقدمة ذات آلية خاصة، كان اللغويون الوصفيون ينطلقون منها، وتتمثل هذه المنهجية بجمله من الأمور، نوردتها على النحو الآتي ^(٢٤) .:

١- ملاحظة الأحداث والمعطيات اللغوية على وفق الاستعمال اللغوي (الاستقراء):
فالباحث الوصفي يقوم بوصف أحداث لغوية مستعملة ويعمل على ملاحظتها ، ويستفاد من الدراسة الحقلية في هذا الجانب ذلك أن الباحث يستعين بأحد أبناء تلك البيئة ، وهو ما يعرف بالراوي اللغوي (informant) ودرجة الثقافة المطلوبة في الراوي أمر بيني ، فهؤلاء الرواة يُنتقون من بين من يحسنون تمثيل المستوى اللغوي. والخطة المزدوجة التي تجمع بين جمع المادة وفحصها وموازنتها تبدأ على شكل أسئلة توجه إلى الراوي ، إذ تتدرج التعبيرات المطروحة من الأسهل إلى الأطول ، أما الإجابات فتكون على شكل رموز صوتية ، وكلما سجلت تفاصيل أكثر كان أفضل ^(٢٥) .

٢- صياغة بعض التعليمات للأحداث المشابهة (التصنيف) :- يقوم الباحث في هذه المرحلة وعلى أساس خبرته العلمية الخاصة بالفونيمات بتقرير أيّ الأصوات المتقابلة أو المتضادة تناسب موقعية معينة أو أيّها لا يتناسب ، وحينئذ يجب عليه أن يفصل الفونيمات الحقيقية للغة من الالفونات . ويعمد إلى جعل كل قسم قائما بذاته مع إعطاء ما يعرف بالمصطلح ليدل عليه . فما تشابه في الشكل أو الوظيفة أو بهما معا انطوى تحت قسم ، وما اختلف منهما فإنه ينطوي تحت قسم آخر ^(٢٦) .

٣- بناء نظرية قائمة على التعليمات للأحداث المتشابهة (التقعيد) : تتمثل هذه المرحلة ((بوضع القواعد الكلية أو الجزئية التي نتجت عن الاستقراء ^(٢٧))) . ومن ثم العمل الاستنتاجي إذ يقدم الواصف بالتعبير عن شيء لاحظته ووصفه بعبارة مختصرة قدر الإمكان ^(٢٨) .

• سمات المنهج الوصفي .:

- يتميز المنهج الوصفي بجملة من السمات ، تتلخص بما يأتي .:
- ١- شمول المستويات اللغوية (الصرفية، و الصوتية ، والتركيبية، والدلالية) كافة بالدراسة والتعرف على بنياتها ^(٢٩) .
- ٢- ارتباط البحث الوصفي بمستوى لغوي بعينه في زمن واحد ، وجعل الدراسة اللغوية دراسة تعاصرة ، لا يجوز فيها خلط المراحل الزمنية أو المستويات المختلفة ^(٣٠) .
- ٣- جعل المادة المنطوقة أساس البحث الوصفي ، ومن هنا كان ((الإسهام الكبير الذي قدّمه اللغوي الحديث يتمثل في معرفته بالأسس الفونيمية والمورفيمية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق إلى حد كبير لا يقارن بما يمكن أن يحققه منهج يقوم على الأذن غير المدربة أو الاستنتاجات العشوائية ^(٣١))) .
- ٤- إن استخدام الدراسات الحقلية جعل الدراسات اللغوية الوصفية تعمل في حقل الدراسات الحية من بين تزويد الباحث بما يعرف بالراوي أو مساعد الباحث ^(٣٢) .
- ٥- إن لاستخدام الدراسات الحقلية في الأعمال اللغوية فائدة جمّة من بين ما يعرف بـ (الأطلس اللغوي) ، ((وهو بمثابة مرشد إلى اللهجات الحية للغة ما ، وتتوفر فيه الصيغ الجمّة للغة أيّ بلد وخصائصها اللهجية ^(٣٣))) . فقد أصبحت الأطالس

اللغوية أداة قوية في يد علم اللغة الوصفي يستخدمها لمصلحته. وقد ساعد كثيرا علماء اللغة التأريخين، وبخاصة عند تحديد معالم التغير التي تمت في الماضي حينما تكون الشواهد المطلوبة مفقودة أو غير كافية. وهذه الأطالس اللغوية تمد علماء اللغة الجغرافيين بمعلومات مفيدة عن مراكز اللغات في العالم، وما يستعمل منها، وما يعتري أيّا منها من تغير أو استبدال في مناطق معينة. وأن اهتمام علماء الأطالس اللغوية بدراسة الظواهر اللغوية الحديثة المكتملة، واستخدامهم للتكنيك العملي الذي ينتقل إلى حقل التجربة يجعلهم أقرب إلى المجال الوصفي للغة دون التاريخي أو الجغرافي^(٣٤).

٦- اعتماد القواعد الأكثر وضوحا وتبسيطا في تبيان عناصر اللغة ووصفها وتفسيرها^(٣٥).

٧- استخدام منطق الموضوعية أساسا في التفكير اللغوي الحديث ، ((على اعتبار أن المظهر التزامني للغة المنتمي إلى جماعة المتكلمين ، يمثل وحده الحقيقة الواقعية للتفكير اللغوي الحديث^(٣٦))) . والمنهج الوصفي يقوم على إخضاع أيّ افتراض يعترضه للتجربة والتدقيق .

٨- تمثل الدراسة الوصفية خطأ أفقيا تقوم فيه العلاقات بين العناصر اللغوية على أساس ثابت ليس للزمان فيه أيّ تدخل^(٣٧) .

٩- جعل السماع منهجا للاستنباط ، واتخاذ النواحي المشتركة بين المفردات الداخلة في هذا الاستقراء، وجعلها قواعد اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلي^(٣٨).

١٠- الفصل بين ما هو فردي وما هو عام ، ويتضح ذلك بتحديد سوسير اللغة بأنها شيء عام ، تشبه الأشياء التي تدرس في العلوم البحتة . أي إنها ليست فردية ومن ثم لا يمكن إدراكها بالنشاط العقلي الداخلي ، ولكن بما تقتضيه من الخبرة والملاحظة والتجربة ، ((فاللغة تتميز بصفة بارزة غريبة وهي أنها لا تملك كيانات يمكن رؤيتها منذ البداية، ومع ذلك لا نشك أن هذه الكيانات موجودة، وإن وجودها يتوقف على عملها. إن هذه الصفة ولا شك تميز اللغة عن غيرها من أنظمة الإشارات^(٣٩))) .

• هدف المنهج الوصفي ومجاله : -

لقد نصَّ علم اللغة الوصفي على أن يكون البحث اللغوي متمثلاً بحقل اللغات الحيّة ، من بين استعانة الباحث بالراوي اللغوي ، ذلك أن ((هدف الدراسة الوصفية هو تحري الحقيقة وتسجيل الواقع اللغوي تسجيلاً أميناً ، بصرف النظر عما إذا كانت مرغوباً فيها أو مرغوباً عنها ، ومن ثم فإنها تعنى بدراسة العربية الفصحى باعتبارها نماذج للغة التي ترتضيها الطبقة المثقفة وتعتبرها مقياساً للصواب لأن هذه اللغة- رغم ما فيها من تدخل إرادي - تمثل ظاهرة لغوية لها قيمتها^(٤٠))) . فتحرى الحقيقة يتمثل جانبه الأول بدراسة اللغة المعاصرة أو الفصيحة التي يتداولها المثقفون في حياتهم الثقافية والرسمية ، وهي تمثل المستوى الأول للدراسة الوصفية ، من بين عدّها لغة حيّة لها ارتباط بالواقع اللغوي . وعلى الرغم من أن الدراسة اللغوية تتمثل بدراسة وتحري المستوى الأول ، فهي لا تستبعد دراسة أيّ لغة أو لهجة غير مرغوب فيها ، فهي تعنى ((بدراسة أيّ لهجة مستهجنة لا ترتضيها خاصة المجتمع دراسة لا يقصد بها توجيه الناس إلى استعمالها ، بل يقصد بها المعرفة المجردة بالاتجاهات التي استقرت عليها طبيعة العلاقات بين وحداتها^(٤١))) . فهذا الجانب يمثل المستوى الثاني للدراسة الوصفية ، والمتمثل بما يعرف بالعاميات المعروفة ، فدراسة اللهجات وتحري الحقيقة عنها بعدها أحداثاً لغوية واقعية ذات علاقات متعاصرة صادرة عن أفراد المجتمع ، يعدّ هدفاً من أهداف الدراسة اللغوية الوصفية .

• المبادئ الأساسية التي يجب على الواصف إتباعها .:

لما كان علم اللغة الوصفي يعني بدراسة الظاهرة اللغوية عبر منهجية علمية للوصول إلى الحقائق المتوخاة ، وجب على الواصف إتباع بعض القواعد الأساسية في وصفه وهذه القواعد نجملها على النحو الآتي .:

- ١- أن تكون نظرة الباحث الوصفي قائمة على أساس مبدأ التجريد والتعميم .
- فمحاولة فهم الظاهرة اللغوية وتبسيطها والوقوف على جوانبها لا يتم إلا إذا ارتقى الباحث ((درجة عالية من التجريد والتعميم تتيح له أن يبين عدداً كبيراً من الأحداث اللغوية بوسائط محدودة ، إن أحسن كتاب في القواعد العربية هو ذلك

الذي يصف أكبر عدد من الظواهر اللغوية ، بشكل مقتضب وبعدد صغير من النواميس^(٤٢) .

٢- على الواصف أن يكون تقريريا في إطلاق أحكامه عند وصفه لطرق الاستعمال اللغوي ، و ((أن يبين الوسائل التي تتضح بها في أجلى صورة^(٤٣))) . ومن ثم النظر إلى هذه الأقسام على أسس شكلية قائمة على تحديد عناصر الأقسام وإقرار توزيعها ووظيفتها بعيدا عن التعسفات الفلسفية والتصورية .

٣- يجب على الواصف ملاحظة أن اللغة تولد مفرداتها بموجب قواعد منتظمة ، فالتقرير وحده قد يكون قاصرا في بعض الأحيان عن إيضاح بعض الظواهر اللغوية. فالعديد من الظواهر الصوتية كتلك الناتجة عن تفاعل الأصوات المجاورة مثل التقريب ، تحتاج بجانب تقرير حقائقها إلى شيء من التفسير لتوضيح ما يطرأ عليها من تغير ، ذلك أن ((المفردة صيغة صوتية تؤلف وحدة من وحدات المعجم وتصلح للدخول في التركيب^(٤٤))).

٤- على الواصف ملاحظة أن الكلام المتخصص أو اللغة المتخصصة تتحقق فيها قواعد خاصة ، أي أن عليه ((أن يشير إلى الفروق بين القواعد التي تسير عليها اللغة في الكلام العادي المألوف ، وبين تلك التي تسير عليها اللغة المتخصصة ، كلغة الدين ، أو لغة السياسة أو لغة الاقتصاد^(٤٥))) .

٥- على الواصف ملاحظة عناصر البنية التي لها وظيفة نظامية ، وذلك كالنفي والنهي ، والاستفهام، والوصل والفصل ، وأن يستشهد بأمثلة توضح العلاقات القائمة بين هذه العناصر^(٤٦) . فللنفي أدوات عمل النحاة على تفريقها في أبواب مختلفة و (ليس) مع الأفعال الناقصة أو (لا) ، و (لات) مع المشبهات بليس ، ونجد (لا) حيناً آخر مفردة في باب (لا النافية للجنس) ، وكان الأولى جمعها تحت عنوان واحد هو النفي^(٤٧) . فعلى الواصف أن يعتمد إلى تبيان العلاقات القائمة بين عناصر البنية .

• هل كان الدرس النحوي العربي درساً وصفيّاً؟.

عند تتبع المراحل التعاقبية لتطور اللغة العربية في جوانبها المختلفة، نلاحظ أن بداية الدراسة العربية كانت وصفية تقوم على جمع المادة اللغوية ، وملاحظة

المعطيات اللغوية المتاحة واستقرائها، والخروج بنتائج تبين طبيعة الاستعمال اللغوي السليم. فمن الواضح والمؤكد أن البدايات كانت وصفية ، ويمكن تبيان هذه الوصفية بجملة من الأمور نردها على النحو الآتي.:

١- إن طبيعة الدراسة اللغوية تقتضي جمع المادة اللغوية المطلوب دراستها واستقرائها، وصولاً إلى القواعد الكلية . فلقد كان تعامل العلماء القدامى مع مختلف الظواهر اللغوية قائم على هذا الأساس ، فقد استطاع سيبويه بفضل استخدامه الاستقراء إلى معرفة أن الكلام العربي مبني ومعرب ((فكلامه على المبني والمعرب يدل دلالة واضحة على عمل استقرائي ، إذ قدّم جميع الحركات الإعرابية على جميع الحالات التي تخضع للكلام ، فالمعرب يتغير بتغير العامل ، والمبني لا يزول فهو ثابت على بنائه^(٤٨))).

٢- تحديد البيئة التي يصح الأخذ عنها وحصرها في مناطق البادية لتمثلها باللغة العربية تمثيلاً صحيحاً ، وامتناع أخذ اللغة عن أهل الحاضرة لما ((عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخلل، ولو علم أهل قرية باقون على فصاحتهم ، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخيالها ، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها ، لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها^(٤٩))).

٣- اعتمادهم جانب السماع ، وجعل المادة المنطوقة أساس البحث اللغوي من بين ((النقل المباشر أو غير المباشر من أفواه الأعراب الوافدين إلى الأمصار، وكان هذا عمل الخليل والكسائي اللذين يعدان من المصادر لكتاب سيبويه^(٥٠))).

٤- دراسة بنية اللغة : الصرفية ، النحوية، الصوتية، الدلالية، وهذا أمر واضح في كتب علمائنا القدامى أمثال سيبويه والمبرد وابن جني ، ولعل هذه الدراسة تتلاءم مع واقع الدراسات الوصفية الحديثة.

٥- دراسة اللغة على أنها ظواهر تقريرية ، وهذا واضح في الأعمال المبكرة ككتاب سيبويه ، ((وكلمة الكسائي في ذلك مشهورة ، حين سئل في مجلس يونس ، عن

قولهم : لأضربن أيهم ، لم يقال : لأضربن أيهم، فقال : أي هكذا خلقت . (وهكذا خلقت) هي جوهر المنهج الوصفي^(٥١))).

٦-تناول دراسة اللغة على أساسها الشكلي لا على أساسها المعنوي، فالشكل هو الظاهر والمنهج الوصفي يعنى بالظاهر أكثر من عنايته بما هو خلف ذلك. فيما تقدم نستنتج أن الدراسات اللغوية العربية في بواكيرها الأولى كانت دراسات تعتمد إلى حد كبير بعض المفاهيم الوصفية الأساسية الحديثة ، لكن الملاحظ عليه أن هذه الدراسات بدأت تتأى عن هذا الجانب إلى جانب اعتماد معايير صارمة تأثراً بالدراسات المنطقية، ومن ثم تحكمها بالدرس النحوي خاصة.

المبحث الثاني: تطبيقات المنهج الوصفي في الدرس اللغوي الحديث :

أشرنا سابقاً إلى أن البحث اللغوي في بداية القرن المنصرم، تحوّل إلى بحث مستقل يتمثل في دراسة خصائص اللغة الذاتية، بقصد تذليلها وجعلها وافية بمتطلبات عصرها .ونحن اليوم إذ ندعو إلى تطبيق معطيات الدرس اللغوي الحديث، يتوجب علينا مراعاة أن نتبنى ((نموذجاً وصفيّاً يمزج بين مقولات النظرية الغربية الحديثة ومقولات النحو العربي^(٥٢)))، من دون هدم النظرية اللغوية القديمة من داخل نفسها، أو الاعتماد على نماذج غريبة، وإعلان القطيعة التامة مع التراث العربي القديم^(٥٣) .

من هنا مسّت الحاجة إلى إتباع طرائق بحث جدية فعلية تلائم الاستعمال الوظيفي للغة، وبيان العلاقات اللغوية وفقاً لمستويات اللغة، وسنعرض هنا لنماذج من كل مستوى من هذه المستويات، وعلى النحو الآتي :

• المستوى الصرفي:

يختص هذا المستوى بمعرفة الأجزاء التي تتركب منها الكلمة، وما يعتري الكلمة من تغيرات تؤدي إلى أداء معان مختلفة، ومن أمثلة هذا المستوى:

١ - الميزان الصرفي:

يعد الميزان الصرفي نموذجاً لتطبيق مقولة الجوهر التي كان لها الأثر الكبير والواضح في الدراسات اللغوية والنحوية خاصة، ف((الفعل الثلاثي (فعل) الذي نعه ميزاناً لكل الأفعال ، وما ذلك إلا لأن النحاة نظروا إلى الكلمة على أنها (جوهر) أو

(أصل) و (عرض) يلحق ذلك الأصل ويزاد عليه . وقد أداهم هذا النظر إلى وضع قوانين الإعمال والإبدال والإدغام ليترد هذا الأصل الفلسفي . ومن هنا قالوا : إن (مدّ) أصلها (مدد) وإن (قال) أصلها (قول) و (باع) أصلها (بيع) و (قضى) أصلها (قضي) وهكذا . في حين أن اللغة لا تحتل هذه النظرة المنطقية الصارمة ، ولذلك كان الأجدر بالنحاة أن يصفوا أحوال الفعل الثلاثي من الخارج ، فيقولوا : لاحظنا أن الفعل الثلاثي على فئات : كتب ومدّ وقام وباع وغزا ورمى ، ولكل منها تصريف خاص^(٥٤) . وإذا كان على المتخصص في هذا الفن أن يعرف الأصول في اللفظ ، وكيف يعرض لها التبدل والتغير؟ فما أجدر أن نبعد الشدة عن حفظ قواعد آلية لا سبيل إلى أن يدركوها إلا بالحمل والقسر . ومن الأحسن أن يقال لهم : أن (قال) و (باع) مضارعهما (يقول) و (يبيع) بالواو والياء ومصدرهما (قول) و (بيع) واسم الفاعل منهما (قائل) و (بائع) واسم المفعول منهما (مقول) بإبدال ياء المضارعة ميمًا مفتوحة و (مبيع) بإبدال حرف المضارعة ميمًا مفتوحة وأن نجنب الطالب القول أن (مبيع) أصلها (مبيوع) لأن الذي يقول (مبيع) غير الذي يقول (مبيوع) . ومعنى هذا أن الصيغتين وجدتا في وقت واحد وأن المستعمل لأحدهما لا يستعمل الأخرى وليست الثانية بداية تاريخية للأولى على أنهما بمعنى واحد^(٥٥) .

٢ - السوابق واللواحق والجذر الأصلي للكلمة:

يهتم علم اللغة الوصفي بمعرفة التغيرات التي تعكس أحوالاً مختلفة للمفردات في التراكيب بعد زيادة سوابق ولواحق عليها. ((فهي - المفردة - حيناً تتركب من أصول فقط ، وحيناً آخر من أصول وسوابق ، وحيناً ثالثاً تتركب من أصول ولواحق أو أصول وسوابق ولواحق^(٥٦))) ، ف(علم) على سبيل المثال يدل على العلم في وقت معين هو الماضي ، وعلم (بتشديد اللام) دلت الصيغة الجديدة على المعنى الأصلي وهو العلم في وقت معين ، وزادت عليه في المعنى ، لأن صيغة (علم) تدل على القيام بالفعل والتكثير ، وكذلك الحال إذا زدنا على هذه الصيغة سابقاً فقلنا: تعال، أو زدنا لاحقاً فقلنا: علما، وهكذا نجد في الصيغ المزيدة معاني جديدة لم تكن للصيغ المجردة من تلك الزيادة^(٥٧) .

إن استخدام السوابق واللواحق وكيفية إلحاقهما بالألفاظ العربية، يعد مشكلة تتطلب الحل، وذلك للإيفاء بالكم الهائل من المصطلحات العلمية القائمة حالياً والمستجدة. لقد استعارت بعض الألفاظ العربية معاني جديدة وتراكيب المفردات من اللغات الأوروبية وتشكلت في اللغة العربية بتأثير من اللغات الأوروبية مجاميع وأنظمة من الطرق والأساليب والوسائل من أجل التعبير عن معاني البوادي (السوابق) واللواحق الأوروبية^(٥٨). فمما لاشك فيه أن أداة النفي " لا " تستخدم في اللغة العربية الحديثة للتعبير عن دلالات متباينة لسوابق النفي والحرمان. إلا أن استخدام هذه الأداة بصفة سابقة في العصر الحديث اتسع وتنوع كثيراً ولا ريب أن انتشار استخدامها بهذه الوظيفة يعود - على الأقل جزئياً - إلى تأثير صيغ مماثلة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية. ومعروف أن المعنى الأصلي والعام للصيغة التي دخل فيها الحرف " لا " كان ولا يزال ضدًا بالقياس إلى اللفظ الأساسي، كما هي الحال في ألفاظ مثل:

قانوني: " legal " - لا قانوني "illegal"، إنسان "human" - لا إنساني "inhuman"،

محدود "limited" - لا محدود "unlimited"، ديني "religious" - لا ديني "irreligious"

لكن أداة النفي " لا " أصبحت تعبر عن دلالات أخرى مثل :

أ- النفي المطلق (non-) المقرون أحياناً بالتعبير عن الصفة المضادة :

لا شيءية : nonexistence، لانهائي : " infinite "، لا معقول " unreasonable"

ب- الحرمان :

لا دينية " atheism "

ج - عكس دلالة اللفظ الأساسي:

لا مركزية " decentralization "

د- المضادة النشطة أو المضادة عن طريق التتالي :

لا قومي " antinational "، لا ديمقراطي " antidemocratic "، لا سامي " antisemite "

والحقيقة أن الألفاظ المسبوقة بالسابقة "لا" باتت تعامل مثل أي ألفاظ عربية أخرى وبخاصة الأسماء منها، إذ يمكن تعريفها بـ " أل التعريف " أو بالمضاف إليه، مثل: انفجر مكنون اللاوعي كالبركان "unconscious"، لا منطقية الزمان " illogic "،

لا منطق العالم الجديد " illogic ".

ووجد أن " لا " النفي تسبق اسما أو مصدرا أو مصدرا صناعيا مرفوعا اللامبالاة "the indifference, the unconcern"، اللاوعي " the unconscious "

اللاتسامح " the intolerance"، اللانهائية " the infinity " (٥٩).

كما يوجد في اللغة العربية عدد من اللواحق الأصلية ألا وهي: " ة " (التاء المربوطة) و " ان " (ألف مد ونون) و " ي " (ياء النسبة المشددة) و " يّة " (التاء المربوطة للمصدر الصناعي).

وتعد اللاحقة "التاء المربوطة" لاحقة حية منتجة في اللغة العربية المعاصرة؛ إذ اشتقت ولا تزال تشتق بمساعدتها صيغة المؤنث من صيغة العديد من صيغ المذكر، وكذلك اسم الوحدة من عدد من أسماء الجنس، ومصدر المرة من المصدر العادي على صيغة "فعله" والمصدر الصناعي. أما اللاحقة "ان" فتعد غير منتجة في اللغة الحديثة لكنها استخدمت في العصر القديم لاشتقاق عدد من الصفات على وزن "فعلان" وعدد من المصادر من الأفعال الثلاثية. لكن اللاحقة "ي" استخدمت في العصر القديم لاشتقاق عديد من النسب، وازداد عددها تدريجياً بحيث أصبح من الممكن في العصر الحديث اشتقاق النسبة من أي اسم من الأسماء المفردة أو أسماء الجمع وغير ذلك من الألفاظ. أما لاحقة المصدر الصناعي "يّة" فتقابل عدداً من لواحق الأسماء المجردة في اللغات الأوربية، أمثال:

- اللاحقة " - isme " التي تضاف إلى اسم آخر لاشتقاق أسماء مجردة تعبّر أساساً عن معاني المذاهب والمفاهيم السياسية المقابلة للنسب المنتهية باللاحقة "iste"

- " (حى في اللغة العربية) والتي تعين أنصار هذه المذاهب والمفاهيم والتيارات والاتجاهات:

استعمارية ... colonialisme ...، استعماري ... colonialiste،

فاشية ... fascisme ...، فاشي ... fasciste

إصلاحية ... réformisme ...، إصلاحي ... réformiste

واقعية ... réalisme ...، واقعي ... réaliste^(٦٠).

فالتحليل التركيبي للمفردات وما يلحق بها من سوابق أو لواحق لا يكون اعتباطياً، بل إن هذه الزيادة موجودة لتؤدي وظائف معينة من شأنها إثراء المعنى اللغوي.

• المستوى الصوتي:

إن الدرس اللغوي الحديث يهتم بتقرير الحقائق اللغوية والتأكيد على الجانب الوظيفي للغة ومعرفة قيمها من بين دراسة الأصوات المتشكّلة، ومعرفة طرائق الأداء اللغوي المصاحبة للتراكيب. ومن الأمور التي يعنى بها علم اللغة الحديث في هذا الجانب:

• النبر والتنغيم:

يمثل النبر والتنغيم ملامح صوتية تؤثر على الأصوات الكلامية أو مجموعاتها، ويطلق عليها أسم الفونيمات الإضافية أو الثانوية^(٦١). ((فالفونيمات * الثانوية لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تُضمّ كلمة إلى أخرى، أو تستعمل الكلمة بصورة خاصة، كأن تستعمل في جملة^(٦٢))). ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

١- النبر: مظهر من المظاهر الصوتية المهمة الذي يوضح التغيرات الصوتية على مستوى اللفظة الواحدة وما يحدثه من تغيير في دلالة الألفاظ. فهو - أي النبر - ينماز من التنغيم كون الثاني يعمل على مستوى الجملة وهذا يعمل مستوى اللفظة. ((فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتاً أو مقطعاً منبوراً. فالنبر إذن

هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة^(٦٣))). فقد يؤدي اشتقاق كلمة من أخرى إلى تغيير موضع النبر . فالفعل الماضي (كتب) يحمل النبر أو الارتكاز على المقطع (ك)، فإذا جئنا بالمضارع (يكتب) لاحظنا أن النبر قد انتقل إلى المقطع الذي يليه وهو (ت) ، كذلك إذا جئنا باسم الفاعل من كتب أي (كاتب) وجدنا أن النبر واقع على المقطع الأول (كا) ، أما اسم المفعول نحو (مكتوب) فإن النبر يقع على المقطع (ت)، أي المقطع المقابل لـ(ع) ^(٦٤) . وعلى هذا فمن ((البديهي أن تغير الصفة الصرفية يؤدي إلى نوع من التغير في الوظائف النحوية والدلالية^(٦٥))).

٢- **التنغيم:** مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى أيضا بموسيقى الكلام^(٦٦). و((تأتي أهمية التنغيم من تعدد البيئات اللغوية أو اللهجية بتعدد النغمات فيها، فلا تكون هذه النغمات بشكل عام منساقة على وتيرة واحدة في السياقات الكلامية، فمنها ما يكون مستوياً، أو هابطاً، أو صاعداً^(٦٧))). ومن الأمثلة التي يكون فيها التنغيم ذا دلالة في الكلام قولك: أحمد أخوك علامة. فهذا التركيب يتكون من عدة جمل يفصل بينها جميعها التنغيم، فهو يقرأ بالصور الآتية:

- ١- أحمد أخوك علامة... (جملة تقريرية إخبارية ذات نغمة مستوية).
- ٢- أحمد أخوك، علامة... (جملتان: الأولى تقريرية والثانية حالية. كأنك تقول: أحمد أخوك، وهو علامة. فالنغمة على الأولى مستوية، وهي على الثانية تظهر صاعدة لأنك ترفع الصوت عندها).
- ٣- أحمد أخوك علامة... (جملة استفهامية ذات نغمة صوتية صاعدة في كل أجزائها).

٤- أحمد، أخوك علامة. (جملتان: ندائية وخبرية).

٥- أحمد، أخوك علامة؟ (جملتان: ندائية واستفهامية).

وهكذا نرى من خلال هذه التراكيب، أن للتنغيم أنواعاً من النغمات الصوتية، فقد يكون التنغيم صاعداً كما في الاستفهام والتعجب وقد يكون التنغيم مستوياً أو هابطاً أو يتراوح بين الهبوط والصعود في بعض الجمل كما في الخبرية والحالية^(٦٨). من هنا جاءت أهمية النبر و التنغيم في الدراسات الصوتية الحديثة، فالتنغيم "صلته بالنبر

وثيقة، فلا يحدث تنعيم دون نبر للمقطع الأخير من الجملة، أي في الكلمة التي تقع في آخر الجملة، وهما من الوحدات الصوتية التي لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي، لأنها جزء أساسي منه، تغييرها يغير المعنى، ولها أثر كبير في بنية الكلمة وما يصاحب هذه البنية من معاني ودلالات^(٦٩). وعلى هذا فظاهرتنا النبر والتنعيم من الظواهر الصوتية المهمة في تمثيل الاستعمال الفعلي المباشر للغة متمثلاً بجانبها المنطوق، ومعرفة التغيرات الصوتية على مستوى الوظائف الصوتية.

المستوى النحوي:

أشرنا سابقاً إلى أن هذا المستوى يهتم بتأليف الجملة وتركيبها، وما يطرأ على أجزائها في أثناء التأليف من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف، أو أظهر وإضمار، ومن تطبيقاته:

١ - استتار الضمير:

تمثل قضية استتار الضمير جانباً مهماً من جوانب تأثر النحو العربي بالقواعد الفلسفية المنطقية، وتقتضي أن يكون لكل فعل فاعل، ذلك أن العلاقة بينهما علاقة تلازمية، ((فالنحاة يرون في قولنا : أقرأ الدرس. ونكتب الدرس، وأقرأ الدرس، أن الفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا في الجملة الأولى، ونحن في الجملة الثانية، وأنت في الجملة الثالثة^(٧٠))). وذلك لأن النحاة قرروا أن ((الفعل إذا لم يرفع ظاهراً فلا بدّ أن يرفع ضميراً يرجع على ظاهر متقدم^(٧١))).

إن تركيب الكلام ومعناه يستند إلى حذف الفاعل في الجمل السابقة للدلالة عليه، وليست بنا حاجة إلى تقديره ((فدلالة الفعل على الفاعل لفظية، ألا ترى أنك تعرف من الياء في يعلم أن الفاعل غائب مذكر، ومن الألف في أعلم أنه متكلم، ومن النون في نعلم أنهم متكلمون، ومن التاء في تعلم أنه مخاطب أو غائبة. وتعرف من لفظ علم أن الفاعل غائب مذكر، وعلى هذا فلا ضمير، لأن الفعل يدل بلفظه عليه، كما يدل على الزمان، فلا حاجة بنا إلى إضمار^(٧٢))). ومن ذلك أن الكوفيين أجازوا تقديم الفاعل على رافعه، نحو: زيد قام، على أن يكون زيد فاعلاً

مقدما، خلافا للبصريين في أن الفعل بعده رافع لضمير مستتر^(٧٣). والحق أن رأي الكوفيين في هذه المسألة مقبول، وذلك لقربه من المنهج الوصفي^(٧٤).

٢- أسلوب التعجب:

يرى النحاة أن التعجب المبوب المطرد الذي هو محط نظر النحوي، يأتي على صيغتين^(٧٥) :

١- ما أفعله، كقولنا: ما أقبح الظلم.

٢- أفعل به، كقولنا: أقبح بالظلم.

ويعربون الجملة الأولى على الوجه الآتي:

ما : نكرة تامة عند سيبويه بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أقبح: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على ما.

الظلم: مفعول به، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر المبتدأ.

ويعربون الجملة الثانية :

أقبح : فعل ماض جاء على صورة الأمر لإفادة التعجب.

بالظلم :الباء حرف جر، الظلم:فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على آخره منع من

ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، فهو مجرور لفظا مرفوع محلا

والحق أن ما ذهب إليه النحاة في إعراب هاتين الصيغتين فيه من التضيق

الشيء الكثير، ولا يتسع لفهم هذا الأسلوب عند سماعه وقراءته. فهم يذهبون في

تأويل العبارة الأولى : (ما أقبح الظلم)، بقولهم: شيء أقبح الظلم، أي جعله قبيحا،

فهي عندهم خبر لا ينبي بإعجاب ولا يدل على تعجب، وإعرابهم ينبو عنه الفكر،

ولا يقبله المنطق، ولا سيما حين يزعمون أن الفعل فعل ماض جاء على صيغة

الأمر، وقولهم: إن الباء حرف جر زائد، وأن الاسم المجرور بالباء فاعل مرفوع

المحل وإن يكن مجرورا لفظا^(٧٦).

ويرى الدكتور فاضل السامرائي: أن هناك تعبيرات لا داعي لإعرابها، بل

يكتفي بوصفها وهذا - أسلوب التعجب- منها، أو يعرب على صورة أخرى ليس فيها

هذا التمثل^(٧٧). ويطرح الدكتور السامرائي عدّة خيارات في إعراب حملة التعجب،

من دون تأويل مفسد للمعنى، ومن هذه الخيارات^(٧٨):

- ١- ما: أداة تعجب. أفعَل: متعجب به. زِيداً: متعجب منه.
 ٢- ما: حرف تعجب. أفعَل: اسم منصوب متعجب به. زِيداً: متعجب منه منصوب.

- ٣- ما: حرف تعجب. أفعَل: فعل تعجب مبني على الفتح. زِيداً: متعجب منه.
 ٤- ما: اسم تعجب. أفعَل: فعل تعجب مبني على الفتح. زِيداً: متعجب منه.
 ونميل إلى ترجيح الخيار الثاني، ذلك أن ((الأصل في المعاني عند النحاة أن يعبر عنها بالحروف كالاستفهام والخطاب، والتعجب عند النحاة معنى حقه أن يؤدي بالحرف^(٧٩))) ، ونرى فيه بديلاً لا يفسد المعنى، ويتلاءم مع الواقع الوظيفي الفعلي لاستعمال هذا الأسلوب النحوي.

٣- الحروف غير المختصة:

يرى النحاة أن الحرف لا يعمل في الاسم أو الفعل إلا إذا اختص بالدخول على أحدهما، وما كان خلاف ذلك عدّ غير مختص. والعلة في ذلك أن هذه الحروف لا تعمل بنفسها، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة، ((وبذلك تهياً لهم أن تظل هذه الحروف مختصة بالدخول على الأسماء، لأن أن المضمرة بعدها حرف مصدري، تؤول هي وما بعدها بمصدر والمصدر اسم^(٨٠))). وهذا التقدير يعتوره الاختلال ، ولا يراعي الموضوعية في استنباط الأحكام. ولنحاة الكوفة رأي مقبول فيرون في نصب الفعل المضارع بحروف العطف إنما يكون على الخلاف أو الصرف . وهو عندهم عامل معنوي يؤثر النصب في الأسماء والأفعال، فالفعل ينصب إذا كان خالصاً لمعنى الاستقبال، وذلك المعنى يختص به من دون الاسم، على أنه يلاقي الاسم في النصب على الخلاف أو الصرف^(٨١). إن هذا الرأي طريق متجه، والقول فيه أقرب إلى المعنى^(٨٢) ، لما في ذلك من ملائمة للواقع اللغوي ، وإبعاده عن الاضطراب والتمحل في تقرير مسائله.

• المستوى الدلالي:

يعالج علم اللغة الحديث التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات، والعلاقة بين الألفاظ والمعاني. وأشياء المنهج الوصفي ارتضوا الفكرة القائلة بأن اللغة راضخة لنواميس التطور اللغوي عامة، والدلالي خاصة، فتغير المعنى ليس إلا جانباً من

جوانب التطور اللغوي، فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال^(٨٣). فمهمة هذا الجانب هي: ((البحث عن معاني المفردات ومشكلاتها^(٨٤))). ومن تطبيقات هذا المجال:

١- السياق:

يرى كثير من المعاصرين أن مسألة السياق أو المقام كما عرفه العرب القدماء تمثل بؤرة علم الدلالة الوصفي؛ لأنه يعبر باختصار عن الجانب الاجتماعي للمعنى والوظيفة التداولية والنفعية للغة في حياة الإنسان، وفي هذين الجانبين تظهر الأحداث والعلاقات والقرائن التي تسود ساعة أداء المقال^(٨٥). فمعرفة معاني الألفاظ لا يتم إلا من خلال وضع تلك الألفاظ في سياقات مختلفة، ((فالكلمة تكتسب أبعاداً جديدة ، أو تحصر في إطار خاص، أو تنتقل إلى مواقع لم تألفها قبل^(٨٦))). من ذلك الفعل (ضرب) الذي تتعدد معانيه بحسب السياق على النحو الآتي:

- ضرب زيد عمرا = وكزه . - ضرب لصديقه موعداً = حدده.
 - ضرب عليه ضريبة = فرضها. - ضرب ٦×٥ = حسبها.
 - ضرب أخماساً في أسداس = تحير. - ضرب الله مثلاً = ذكره.
 - ضرب له قبة = أقامها. - ضرب النقود = صاغها.
 - ضرب في الأرض = سعى. - ضرب الجرس = دقّه^(٨٧).
- فتعدد المعنى للمبنى الواحد قائم على معرفة أثر مكان الكلمة في السياق.

٢- الحقول الدلالية :

تعرف الحقول الدلالية بأنها ((مجموعة من الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة^(٨٨))). ويُعدّ دي سوسير من أوائل الذين أشاروا إلى هذا الجانب بقوله: ((فالكلمة تشبه المركز في مجموعة فلكية : يلتقي فيها عدد غير محدود من العناصر المتشابهة^(٨٩))). تقوم الحقول الدلالية على أساس إعطاء مفردات اللغة شكلاً تركيبياً. فكلمات كل لغة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين ، وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام^(٩٠). ومن تطبيقات الحقول الدلالية ما نجده في الفعل الواحد حين يستعمل في حقول دلالية متنوعة، من ذلك :

- ١- تحول القطار عن اتجاهه ← وضع فضائي □ مكاني .
- ٢- تحول الرجل إلى لص ← معاينة .
- ٣- صار العيش مملاً ← معاينة .
- ٤- صار إليه كل المال ← ملكية .

ففي هذه الأمثلة نجد كل فعل مستعملاً في حقلين دلاليين، فالفعل هو هو ولكنه يغير حقله الدلالي بالتعميم عبر الحقل. وهذه وسيلة للتوسع في المعنى إذ يحتفظ الفعل ببنية الدلالية ولا يغير إلا الجزء الذي يتعلق بالحقل الدلالي المختار (الملكية-المعاينة-الحركة). وفي الاتجاه نفسه يمكن أن يؤول تعدد المعنى، فالكلمة الواحدة يمكن استعمالها في حقول دلالية مختلفة، فهذه الاستعمالات ليست منفصلة ولا عارضة وإنما هي متصلة^(٩١). وعلى هذا فالدرس الدلالي الحديث، يولي الكلمة عناية بالغة بعدّها الوحدة الدلالية الأساسية في اللغة الإنسانية، التي لها معنى أساسي أو مركزي عليه مدار الاتصال بين أفراد الجماعة الواحدة، ومعان إضافية سياقية تلقى بظلالها على المعنى الأساس^(٩٢).

• الخاتمة:

إن ظهور علم اللغة في أوائل القرن الماضي ، جعل الدرس اللغوي قادراً على الإيفاء بمتطلباته العصرية ، من بين اعتماده الدراسة الوصفية أساساً في عمله ، والابتعاد عن منطق الافتراضات وفرض القواعد الصارمة التي تنزع إلى تمييز الصحيح من الخطأ . والعمل على ملاحظة أن اللغة تتغير بتغير أحوال أهلها الناطقين بها من فترة إلى أخرى . يهتم الدرس الوصفي الحديث بدراسة اللغة في فترة وبيئة محددة ، ذلك أنها-اللغة- ليست شيئاً واحداً ثابتاً لا يتغير من جيل إلى آخر ، فالدراسة الوصفية دراسة تعاصرة تدرس ظاهرة من الظواهر اللغوية إلى جانب الظواهر المرتبطة بها في العصر نفسه ، على وفق معايير ثابتة تتلاءم مع الواقع اللغوي . لقد أفاد علم اللغة الحديث من الدراسات الحقلية ، وجعل المادة المنطوقة أساس عمله ، من بين اعتماده الموضوعية والملاحظة الدقيقة والمباشرة للأحداث اللغوية . ومن ثم عدّ الدرس الوصفي الأفضل في البحث العلمي والأجدر في التعليم ، فهو يتلق الكلمة في وضعها الحالي فيحدد مقاطعها ووزنها الصرفي

واشتقاقها ومعناها أو معانيها وما شاكل ذلك من أسئلة تتعلق بواقع اللفظة من حيث الاستعمال .

The Descriptive Method and Its Influence on the Modern Linguistics Lesson

The appearance of Linguistics at the beginning of last century made the linguistic lesson able to fulfill its modern demands. One of these, its dependence on the descriptive study in its work and its abundance for the logic of assumptions and apposing firm rules of wrong and right distinction. It stresses the fact that language changes according to its speakers from time to time.

The descriptive lesson cares about studying language in specific time and period in a specific environment and that because language is not a stable thing that never change. So the descriptive study is a modern method which studies the linguistic phenomenon next to the other phenomena according to specific criteria that suit the linguistic reality.

Linguistics has made use of the field studies and makes the uttered material as essence in its work; it also depends on the objectivity and accurate observation for the linguistic events. So the descriptive lesson is considered the best in the scientific research and in the education field .It takes the word in its current situation and analyze its syllables, derivations, meaning and all the related things that deals with utterance use.

• الهوامش :

- ١- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما ، الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ٩٧ .
- ٢- فصول في فقه اللغة ، دكتور رمضان عبد التواب ، دار الجيل للطباعة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٩ .

- ٣- يجعل بعضهم هذه المستويات ثلاثة: صوتية وصرفية ونحوية ، ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص ٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٨٣. وكذا : مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠١ ، ص ٩٢. وجعلها بعضهم خمسة : علم الأصوات ، علم الصرف ، علم النحو ، علم الدراسات المعجمية، علم المعنى. ينظر دراسات في علم اللغة ، د. كمال بشر ، القسم الثاني ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٠م ، ص ١٢-١٠ .
- ٤- ينظر: فقه اللغة ، دكتور عبد الحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٩. وكذا : فقه اللغة العربية وخصائصها ، دكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط ٢ ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥-٣٦ .
- ٥- ينظر: المستوى الدلالي في كتاب سيبويه، المورد، مج ٢٨، ع ٣، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ، ص ٦٧.
- ٦- كلمة فيلولوجيا (philology) تعني حب الكلام ، والمقصود بها العناية بدراسة النصوص ، ينظر: في علم اللغة ، دكتور غالب المطلبي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (٢٢٦) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د.ت) ، ص ١٥ .
- ٧- المصدر نفسه : ص ١١ .
- ٨- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : ص ١٠٣ .
- ٩-المصدر نفسه : ص ١٠٣ .
- ١٠-ينظر : علم اللغة العام ، فريدينان دي سوسير ، ترجمة : يوثيل عزيز ، الموصل ١٩٨٨ ، ص ١٩.
- ١١-أضواء على الدراسات اللغوية : ص ١٠٤ .
- ١٢-ينظر: العربية والتحديث، د، محمد عبد المطلب البكاء، الموسوعة الصغيرة (٤٢٦)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، ص ٨٧-٨٨.
- ١٣-المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، نوزاد حسن أحمد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩١ ، ص ١٧ .

- ١٤-أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- ١٥-المصدر نفسه : ص ٠٤ .
- ١٦-النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، مطبعة الانتصار ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦ - ٤٧ .
- ١٧-الألسنية العربية ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- ١٨-مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٣ .
- ١٩-ينظر : علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، عاطف مذكور ، دار الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د. ت) ، ص ٦١ .وكذا : مدخل إلى علم اللغة : ص ٢٣ .
- ٢٠مدخل إلى علم اللغة : ص ٢٣ - ٢٤ .
- ٢١-ينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ص ٩ .
- ٢٢-فقه اللغة العربية وخصائصها : ص ٨٦ .
- ٢٣-المصدر نفسه : ص ٨٦ .
- ٢٤-المصدر نفسه : ص ٩٣ .
- ٢٥-ينظر : أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة : احمد مختار عمر ، جامعة طرابلس ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- ٢٦-المصدر نفسه : ص ٢١ .
- ٢٧-منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .
- ٢٨-ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية : ص ١٦٥ .
- ٢٩-ينظر : فقه اللغة العربية وخصائصها : ص ٩٣ .
- ٣٠-ينظر : علم اللغة العام : ص ٨٩ .
- ٣١-أسس علم اللغة : ص ١٢٠ .
- ٣٢-المصدر نفسه : ص ١٢٠ .

- ٣٣- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث :ص ١٤ ، وينظر
مصدره .
- ٣٤- ينظر : أسس علم اللغة : ص ١٣٢
- ٣٥- ينظر : فقه اللغة العربية وخصائصها : ص ٩٣ .
- ٣٦- علم اللغة بين التراث والمعاصرة : ص ٦٧ .
- ٣٧- المصدر نفسه : ص ٦٧ .
- ٣٨- ينظر : فقه اللغة العربية وخصائصها : ص ٩٤ .
- ٣٩- علم اللغة العام: ص ١٢٦. وينظر : في علم اللغة: ص ١٨ - ١٩ .
- ٤٠ - اللغة والتطور ، عبد الرحمن أيوب ، (د.ط.ت.م) ، ص ١٨-١٩ .
- ٤١ - المصدر نفسه : ص ٧٠ .
- ٤٢ - الألسنية العربية: ص ١٣٩ .
- ٤٣ - علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) : ص ٢٣٩ .
- ٤٤ - الألسنية العربية: ص ١٤١ .
- ٤٥ - علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) : ص ٢٣٩-٢٤٠ .
- ٤٦ - المصدر نفسه : ص ٢٤٥ .
- ٤٧- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ، الدكتور نعمة رحيم
العزاوي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد -العراق ، ١٩٩٥، ص ٢٢ .
- ٤٨ - المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ص ٤٢ ، وينظر مصدره .
- ٤٩ - الخصائص ، ابن جني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ،
ج ٢/ ص ٧ .
- ٥٠ - منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : ص ١٥ .
- ٥١ - فقه اللغة العربية وخصائصها : ص ٩٥ ، وينظر مصدره .
- ٥٢ - أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، حيدر
سعيد عباس، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٦٦، ص ٧ .
- ٥٣- ينظر: العربية والدرس الحديث، أ.د. نعمة رحيم العزاوي، مجلة لغة الضاد، الجزء
الثاني، منشورات المجمع العلمي، العراق، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١١٧ .

- ٥٤- في حركة تجديد النحو وتيسيره :ص.٢٣
- ٥٥- الفعل زمانه وأبنيته ،د. إبراهيم السامرائي ،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص١١٢-١١٣.
- ٥٦- من قضايا تعليم اللغة العربية (رؤية جديدة):ص.٤٩
- ٥٧- في تصريف الأفعال، د. عبد الرحمن شاهين ، مكتبة الشباب، القاهرة، ص٧٣.
- ٥٨- مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي، د.محمود مختار،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ - ١٠٢)، ج٥/ص٦.
- ٥٩- التعبير عن دلالات اللواحق الأوربية "suffixes" في اللغة العربية،الأستاذ الدكتور نيقولا دوبريشان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (٨١ - ١٠٢)، ج ١١١/ص٥-٦.وينظر مصدره .
- ٦٠-المصدر نفسه : ج ٢٥٤/ص٤-٥.وينظر مصدره .
- ٦١- أسس علم اللغة: ص.٩٢
- ٦٢- بحوث في اللغة، التّنْغيم ودلالاته في العربيّة - يوسف عبد الله الجوارنة، اتحاد كتاب العرب،(د.ت)، ج ١/ص٣.
- *في الجانب المقابل هناك ما يعرف بالفونيمات الرئيسة : وهي تلك العناصر التي تكون جزءا أساسيا من الكلمة المفردة، وذلك كالباء والتاء والشاء.ينظر: دراسات في علم اللغة، ص.٢١٠
- ٦٣- دراسات في علم اللغة العام ، ص٢١٠.
- ٦٤- ينظر : الاصوات اللغوية،د.إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو،مصر، ط٤، ١٩٩٩م، ص١٤٣. وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) : ص ١٩٠.
- ٦٥- دراسات في علم اللغة: ص٢١٢.
- ٦٦- ينظر: دراسات في علم اللغة، ص٢١٢، وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ص١٩٣،
- ٦٧- التّنْغيم ودلالاته في العربيّة:ص.٩
- ٦٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- ٦٩- المصدر نفسه: ص٣- ٤.

- ٧٠- من قضايا تعليم اللغة العربية (رؤية جديدة)، د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٤٩-١٥٠.
- ٧١- الفعل زمانه وأبنيته : ص ٢٠٩
- ٧٢- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٤٩-١٥٠.
- ٧٣- الفعل زمانه وأبنيته: ص. ٢٠٩
- ٧٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- ٧٥- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، عمان - الأردن، ١٤٠٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ٤/ص ٢٧٨ .
- ٧٦- نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦، ص. ١٤٤
- ٧٧- معاني النحو: ج ٤/ص. ٢٧٩
- ٧٨- المصدر نفسه: هامش (٤) ج ٤/ص. ٢٧٩
- ٧٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- ٨٠- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث: ص ٢٤-٢٥ .
- ٨١- ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ٢/ص ٥٥٥ .
- ٨٢- ينظر : نحو الفعل، د. أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦، ص ١٤٥، ومعاني النحو، ج ٣/ص ٣٧١ .
- ٨٣- التطور الدلالي الإشكال والأشكال، د. مهدي أسعد عرار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، ص ١٧٩.
- ٨٤- مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، ١٩٩٠م، ص. ٤٨.
- ٨٥- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٣٧.

- ٨٦- علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ودار الفكر، دمشق-سورية، ط٥، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ، ص٢٢.
- ٨٧- وضع المصطلح العربي في النحو والصرف، د. تمام حسان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثاني عشر، ط١، عمان -الأردن، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص١٢٤.
- ٨٨- أصول تراثية في علم اللغة، د.كريم زكي حسام الدين، ط٢، مكتبة الأنجلو مصر، ١٩٨٥، ص٢٩٤.
- ٨٩- علم اللغة العام، ص١٤٥.
- ٩٠- الحقول الدلالية وإشكالية المعنى، أحمد جواد، المورد، مج٣٠/٢٤، ٢٠٠٢م، ص٤٤.
- ٩١- ينظر: الحقول الدلالية وإشكالية المعنى: ص٤٥.
- ٩٢- النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي، د. نعمان بوقرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ج ١ / ص ٥٠.

• المصادر:

- الكتب المطبوعة:

- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: احمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ١٩٧٢م.
- الاصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، مصر، ط٤، ١٩٩٩م.
- أصول تراثية في علم اللغة، د.كريم زكي حسام الدين، ط٢، مكتبة الأنجلو مصر، ١٩٨٥م. - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، الكويت، ١٩٧٨م.
- الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت، ١٩٧٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- بحوث في اللغة، التّغيم ودلالاته في العربيّة - يوسف عبد الله الجوارنة، اتحاد الكتاب العرب، (د.ت).
- التطور الدلالي الإشكال والأشكال، د. مهدي أسعد عرار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.
- الخصائص ، ابن جني، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٠م.
- دراسات في علم اللغة ،د. كمال بشر ، القسم الثاني ،دار المعارف، مصر ، ١٩٧٠م.
- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٤٧م.
- فصول في فقه اللغة ، دكتور رمضان عبد التواب ، دار الجيل للطباعة، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- فقه اللغة ، دكتور عبد الحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها ، دكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط٢ ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥-٣٦ .
- الفعل زمانه وأبنيته ،د. إبراهيم السامرائي ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- في تصريف الأفعال، د. عبد الرحمن شاهين ، مكتبة الشباب، القاهرة ، (د.ت).
- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ، الدكتور نعمة رحيم العزاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد -العراق، ١٩٩٥م .
- في علم اللغة، د. غالب المطلبي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (٢٢٦) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د. ت).
- العربية والتحديث، د، محمد عبد المطلب البكاء، الموسوعة الصغيرة (٤٢٦)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، ١٩٩٩م.

- علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ودار الفكر، دمشق-سورية، ط ٥، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، عاطف مدكور ، دار الشؤون الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د . ت) .
- علم اللغة العام ، فريدينان دي سوسير ، ترجمة : يوثيل عزيز ، الموصل ١٩٨٨م.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- اللغة والتطور، عبد الرحمن أيوب، (د.ط.ت.م).
- مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، ١٩٩٠م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، عمان- الأردن، ١٤٠٠هـ-٢٠٠٠م.
- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠١م.
- من قضايا تعليم اللغة العربية (رؤية جديدة)، د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٨٨م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦م.
- نحو الفعل، د. أحمد عبد الستار الجوازي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.

- النحو العربي والدرس الحديث ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، مطبعة الانتصار ، ١٩٨٨م.
- نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.
- النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي، د. نعمان بوقرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م.
- الرسائل الجامعية:
- أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، حيدر سعيد عباس، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٦٦م.
- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، نوزاد حسن أحمد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩١م.
- المجلات العلمية:
- مجلة لغة الضاد، ج^٢، منشورات المجمع العلمي، العراق، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثاني عشر، ط١، عمان -الأردن، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م..
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الأعداد (٨١ - ١٠٢).
- مجلة المورد، مج^{٢٨}، ع^٣، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق - بغداد ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ. و مج^{٣٠}/ع^٢، ٢٠٠٢م .